مجتمع

رفض لقرار ترامب ترحيل الطلاب الأجانب

قدّمت 59 جامعة أميركية وثيقة تؤيّد فيها دعوى قضائية رفعتها جامعتان أخريان (جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا) سعياً إلى وقف تنفيذ قرار أصدرته إدارة ترامب بمنع الطلاب الأجانب من البقاء في البلاد إذا لم تنظّم المؤسسات التعليمية فصولاً دراسية تتطلب الحضور شخصياً في فصل الخريف. والوثيقة التي تستند إلى التوجيهات الاتحادية التي تسمح للطلاب الأجانب بحضور الفصول عبر الإنترنت خلال أزمة كورونا، أكدت أنّ «حالة الطوارئ مستمرة ومع ذلك تغيّرت سياسة الحكومة فجأة وبشكل جذري». (رويترز)

مرتكب مذبحة نيوزيلندا قرر تمثيل نفسه

أفادت محكمة في نيوزيلندا، أمس الإثنين، بأنّ الرجل الأسترالي الذي اعترف بقتل 51 مصلياً مسلماً في مسجدَين بمدينة كرايست تشيرش، في أسوأ حادث إطلاق نار عشوائي بالبلاد في العام الماضي قرّر تمثيل نفسه في جلسة النطق بالحكم المقرّرة الشهر المقبل. وكان برينتون تارانت قد أقرّ بجريمته في وقت سابق من هذا العام، على أساس 51 تهمة بالقتل و40 تهمة بالشروع في القتل وتهمة واحدة بارتكاب عمل إرهابي. وأشار القاضي كاميرون ماندر إلى أنّ قرار تارانت تمثيل نفسه لن يؤثر على الجلسة المقررة في 24 أغسطس/ آب المقبل. (رويترز)

مهارات الشباب في زمن الوباء

تحت عنوان «مهارات لشباب مرن في عصر كوفيد - 19 وما بعده»، يُحتفى غداً في الخامس عشر من يوليو/ تموز باليوم العالمي لمهارات الشباب. ويأسف المعنيّون لحلول هذا اليوم في ظروف صعبة، فالتدابير الوقائية الخاصة بأزمة كورونا، ومنها التباعد الاجتماعي وإغلاق مؤسسات التعليم والتدريب التقني والمهني في جميع أنحاء العالم، تهدّد تواصل عملية تنمية المهارات. وتشير التقديرات إلى أنّ نحو 70 في المائة من الذين يتابعون تعليمهم في العالم تأثّروا بإغلاق المؤسسات التربوية. وقد أفاد مشاركون في دراسة استقصائية أعدّتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) بالتعاون مع منظمة العمل الدولية والبنك الدولي حول مؤسسات التعليم والتدريب الفني والمهني، بأنّ التدريب عن بُعد صار السبيل الأكثر شيوعاً لنقل المهارات، على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي تتعلق بتكييف المناهج وعمليات تجهيز المتدربين والمدرّبين وعمليات الاتصال والتقييم والاعتماد وغيرها. قبل الأزمة الراهنة، كانت البطالة تزيد بثلاثة أضعاف بين الناشئة والشباب (15 - 24 عاماً) عمّا هي عليه بين البالغين. واليوم، في مجتمعات ما بعد أزمة كورونا، يُطلب من الشباب المساهمة في جهود الإنعاش، ما يعني ضرورة تجهيزهم بالمهارات اللازمة للنجاح في إدارة التحديات الناشئة وفي اكتساب المرونة الضرورية للتكيّف مع اضطرابات مستقبلية.

(العربي الجديد)

(كيريل كوخمار/ Getty)

أفغانيات يواجهن المجتمع وكورونا

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تحديات كثيرة تقف في وجه المرأة الأفغانية، منها الحروب التي أرهقت البلاد إضافة إلى الأعراف والتقاليد. على الرغم من ذلك، نجحت نساء كثيرات في تحدّي العراقيل، لا سيما في المناطق الآمنة نسبياً مثل العاصمة كابول والمدن الرئيسية كمدينة جلال آباد في الشرق، وهرات في الغرب، وبلخ في الشمال، حتى إن بعضهن وصلن إلى مناصب سيادية. وبشكل عام، تقود نساء السيارات في بعض المدن، كما نجحت كثيرات في متابعة تعليمهن، متحديات كل العوائق. سابقاً، لم تكن المرأة تستطيع الخروج إلى السوق والعمل في التجارة بحكم الأعراف والتقاليد السائدة. إلا أن الأمور تغيرت ونجحت في إثبات قدرتها على العمل وإعالة أسرتها، وإثبات جدارتها في المجتمع. في هذا الإطار، تقول الناشطة عابد وهاب لـ «العربي الجديد» إن «الأحوال تغيرت والنساء بتن أكثر جرأة على الخروج إلى السوق والعمل، من دون أن يعني ذلك تجاوز الدين. لكن المعضلة الأساسية تكمن في الوضع الأمني. عدا ذلك، فإن الأعراف والتقاليد تمنع المرأة من الخروج من المنزل والعمل من أجل تأمين لقمة العيش من جهة، وأداء دورها في المجتمع من جهة أخرى. اليوم، هناك فنادق تديرها نساء. كما أنّ بعضهن يقدن سيارات أجرة، فيما أنشأت أخريات مؤسسات تجارية». حضور النساء في المجتمع يقتصر على المدن الرئيسية. أما المناطق النائية والريفية، خصوصاً تلك الواقعة تحت سيطرة حركة «طالبان»، فلم يتغيّر حالها كثيراً، باستثناء السماح للفتيات بالتعليم وللمرأة بالذهاب إلى العيادات والمستشفيات. ولا يرتبط الأمر بسطوة طالبان فقط، بل أيضاً بالتقاليد التي ما زالت متجذرة في هذه المناطق. إلا أن التطور في مجال التجارة الذي أحرزته المرأة الأفغانية اصطدم بجائحة كورونا وما تبعها من أضرار، في ظل عدم وجود أي دعم لها، سواء من قبل الحكومة أو المجتمع المدني، على الرغم من أن الحكومة وعدت بأن تفعل ما في وسعها وقد باتت فخورة بما قدمته المرأة لمجتمعها خلال الأعوام الماضية، على حد قولها. في منطقة سليم كاروان، وتحديداً في الشارع الرئيسي، فتحت نساء ثلاثة مطاعم تعتمد على طهي الأطعمة الأفغانية المنزلية. وكان هناك أماكن لجلوس الرجال على أن يقدم أطفال الطعام لهم، أو يوصل البعض الطعام إلى المنازل. إلا أن فرض القيود على الحركة في أفغانستان أدى إلى توقف أعمالهن.

واضطرت صاحبة أحد المطاعم إلى إغلاق مشروعها، بينما اضطرت أخرى إلى ترك محلها بسبب عدم قدرتها على تأمين بدل الإيجار. وبقي الثالث الذي كان مبيعه جيداً خلال شهر رمضان الماضي، قبل أن يتراجع. تقول صاحبة المطعم نورزيه لـ«العربي الجديد»: «نحن أيضاً على وشك الإقفال، وإن كان رفع القيود مفيداً بعض الشيء. معظم زبائننا من المارة، وكانوا يجلسون في مكان خاص لهم. أما الآن، فلا نستطيع أن نفتح القسم المخصص لجلوس الزبائن بحكم قيود الحكومة، ونادراً ما يأتي الناس ويأخذون الطعام إلى منازلهم».

وتؤكّد نورزيه أن الوجبات التي تقدمها خفيفة ورخيصة والربح قليل. وكلما زاد عدد الزبائن، كان الربح أكبر. أما الآن، فليس هناك عدد كافٍ من الزبائن، فيما يطالب صاحب المحل ببدل الإيجار. وتوضح أن أربع نساء كن يعملن معها، لكنهن عاطلات عن العمل منذ فترة، علماً أنهن أرامل أو فتيات يحتجن إلى العمل من أجل تأمين لقمة العيش لأسرهن. وهذا حال العاملات في التجارة في الأقاليم، بل يكاد يكون أكثر سوءاً. ففي إقليم باميان، تعاني النساء اللواتي يعملن في تجارة السجاد بسبب تراجع العمل.

إلى ذلك، تقول المسؤولة في إدارة بيع وتجارة الصناعات اليدوية عذرا علي، والتي تبيع السجاد في سوق أرجه بمدينة باميان، في بيان، إن عملها توقّف بسبب جائحة كورونا، موضحة أن النساء العاملات كن يجمعن الصناعات اليدوية من السجاد والملابس المطرزة ويبعنها في فصلي الربيع والصيف، خصوصاً للسياح الذي يأتون إلى باميان. إلا أن الجائحة أدت إلى تعليق السفر ما أثر على عملهن، علماً أنهن ما زلن يدفعن بدل الإيجار. على الرغم من ذلك، باتت تعمل على تدريب نساء على العمل في مجال التجارة وتثقيفهن، من دون أي مردود مالي، علماً أنها تحتاج إلى تأمين المال لعائلتها المكونة من ثمانية أشخاص. بدورها، تقول سليمه صادقي التي تعمل في المجال نفسه إنها في وضع سيئ بعدما قضى كورونا على موسم السياحة، مشيرة إلى أنها طلبت الدعم من الحكومة من دون أي استجابة. ورداً على مطالب النساء العاملات في مجال التجارة في إقليم باميان، يقول مسؤول غرفة التجارة في الإقليم علي رضا حسن زاده، إن الحكومة تعمل جاهدة من أجل مساعدة هؤلاء النساء، وقد تواصلت الحكومة المحلية مع عدد من المؤسسات الدولية، من دون أي استجابة حتى الآن.

أثر التقاليد

حضور النساء في المجتمع الأفغاني يقتصر على المدن الرئيسية. أما المناطق النائية والريفية، خصوصاً تلك الواقعة تحت سيطرة حركة «طالبان»، فلم يتغيّر حالها كثيراً، باستثناء السماح للفتيات بالتعليم وللمرأة بالذهاب إلى العيادات والمستشفيات. ولا يرتبط الأمر بسطوة طالبان فقط، بل أيضاً بالتقاليد التي ما زالت متجذرة في هذه المناطق.

تحقيق

كورونا أميركا اللاتينية
استخفاف وفساد يزيدان الإصابات والوفيات

أميركا اللاتينية، من المكسيك شمالاً إلى الأرجنتين وتشيلي جنوباً، من أكثر مناطق العالم تأثراً بكورونا، فيما أفق السيطرة عليه غير ظاهر حالياً، خصوصاً بعد إعادة فتح القطاعات في عدد من المدن الكبرى

ناصر السهلي

بانضمام رئيسة بوليفيا المؤقتة، جانين أنييز، إلى نظيرها البرازيلي، الرئيس جايير بولسونارو، إلى قائمة المصابين بفيروس كورونا الجديد، تثبت الجائحة التي استهتر بها بولسونارو، منذ البداية، أنّها في طريقها لأن تجعل مشاكل أميركا اللاتينية، خصوصاً دولها التي تعيش فقراً وانتشاراً للفساد، أكثر صعوبةً وتفاقماً.

وقبل أسبوع من إعلان جانين أنييز عن إصابتها كانت وزيرة الصحة البوليفية المؤقتة، ماريا إيدي روكا، قد أعلنت هي الأخرى عن إصابتها بالوباء. وبوليفيا، البلد اللاتيني الأفقر، لم تكفه أزماته الاقتصادية والسياسية منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتخلي رئيسه السابق إيفو موراليس عن الحكم تحت ضغط موجة احتجاجات كبرى، يعيش اليوم وضعاً صعباً مع تسجيل نحو 50 ألف إصابة ووفاة نحو 1800 مصاب، من أصل نحو 11 مليون مواطن.

ومع تزايد انتشار الوباء في قمة هرم سلطة بعض الدول، حتى بين من يسجل ضحايا منخفضة وغير مؤكدة لناحية الأرقام، مثل فنزويلا التي أعلنت أنّ عدد وفياتها لا يتجاوز 90 حالة، بالرغم من إصابة الذراع اليمنى للرئيس نيكولا مادورو، زعيم الحزب الاشتراكي الحاكم، ديوسدادو كابيلو، لا يبدو أنّ كورونا أميركا اللاتينية سيكون أقل تأثيراً من غيره.

عملياً، تعاني دول أميركا اللاتينية (وهي الدول القارية في أميركا الوسطى وأميركا الجنوبية، بالإضافة إلى الدول الجزرية في البحر الكاريبي) من غياب المساواة وزيادة الفقر والانقسام الطبقي، وهو ما انعكس بشكل ملحوظ في ضعف القطاعات الصحية وانتشار ما يشبه المحسوبيات في إسعاف من يُشك في إصابته بالفيروس، حدث ذلك في مدينة غواياكيل الساحلية الرئيسية في الإكوادور، حيث بقيت الجثث لأيام في المنازل المتواضعة، مع نوم بقية أفراد الأسر في الخارج، بالترافق مع خوف الناس من الاقتراب منها وتأخر نقلها لدفنها، إلى جانب اختطاف المستشفيات بالمصابين الذين افترشوا الأرض لقلة الأسرة. وبالرغم من أنّ الوضع في بقية أنحاء المنطقة ليس بسوء حالة مدينة غواياكيل الإكوادورية قبل بضعة أشهر، فإنّ وضع المنطقة ونظامها الصحي ليس جيداً. ونقلت الصحافة اللاتينية عن مسؤول المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أميركا اللاتينية، مسيرات مختلفة، استهتاره بالوباء. واقع البرازيل اليوم يختلف، مع تصاعد منحنى الإصابات، فهي تقترب من نحو مليوني مريض بكورونا، فيما فقدت أرواح عشرات الآلاف. وأصعب الأوضاع، بحسب تقارير إعلامية في المنطقة، وتصريحات مقيمين غرب لـ«العربي الجديد»، هي في الولايات الأكثر كثافة سكانياً والأغنى، مثل ساو باولو، وريو دي جانيرو. لكنّ الوضع حرج أيضاً في الولايات الفقيرة في الأمازون وبارا. وينشط في تلك المناطق بعض الناشطين العرب، أو من أصول عربية، بعدما أغلقت جمعياتهم أبوابها، لمحاولة مساعدة أكثر الفئات احتياجاً. ويصف بعضهم في اتصالات مع «العربي الجديد» أنّ «منحى العدوى فاقمت منه تصرفات الرئيس اليميني المتطرف، الذي صبّ اهتمامه على فتح المصانع وإعادة عجلة الاقتصاد سريعاً، وراح يتلاعب بمشاعر الفقراء وهو يضع الكمامة ويجوب شوارع مدن بسيارة مكشوفة مع أنصاره». وظل بولسونارو يرفض الأرقام عن الإصابات، وتحدى حتى وزارة الصحة، التي طالبت الناس بوضع الكمامات في الأماكن العامة، قبل أن يصاب هو نفسه بالفيروس. ويكابر بولسونارو، حتى بعد إصابته بطريقة استعراضية، مشيراً إلى أنّ كلّ شيء على ما يرام».

ويبدو أنّ تصرفات رئيس البرازيل، الذي ألقى بمسؤولية مواجهة «الإنفلونزا الخفيفة» كما أطلق على الوباء، إلى حكام الولايات، رافضاً تنسيقاً مركزياً لمواجهة الجائحة، قد جلبت له العديد من أشكال العداء السياسي في البلاد، خصوصاً حين ترك للقطاع الخاص حق التصرف حيال قرار العزل، وبقاء العمال في بيوتهم من عدمه.

وإلى الشمال، في المكسيك، يبدو الرئيس غير اليميني، أندريس مانويل لوبيز أوبرادور، يتصرف كما بولسونارو، برفضه سياسة الإغلاق، بالرغم من أنّ أكثر من 230 ألفاً أصيبوا بالوباء وتفي عشرات الآلاف حتى الآن. وعلى الرغم من وصول كورونا، في ضخامة العدوى، بشكل متأخر عن القارة الأوروبية، وحصول أميركا اللاتينية على وقت كاف لمواجهته، تبدو الكارثة واقعة بالنسبة إلى بعض الدول. وبينما أغلقت تشيلي والأرجنتين وكولومبيا وبيرو حدودها سريعاً قبل أشهر، وطلبت من الناس البقاء في البيوت، ما أدى في البدايات إلى حصر الإصابات بأعداد أقل من تلك المنتشرة في أوروبا، فإنّ العاصمة التشيلية سانتياغو ومدن صناعية عدة لم تستطع أن تستمر بالإغلاق. وبنتيجة إعادة الفتح المتسرع، بضغط طبقة الأثرياء ورجال الأعمال، عاد منحنى الإصابات ليتفاقم في تشيلي، خصوصاً في سانتياغو التي يقول بعض العرب فيها في اتصالات مع «العربي الجديد» إنّهم ما زالوا يلتزمون بإغلاق ذاتي لأنديتهم الكبيرة، التي تنظم فعاليات يشارك فيها مئات عادة، لكنّهم يذكرون أنّ ارتفاع أعداد الإصابات بشكل كبير أطاح وزير الصحة، خايمي مانياليش، فقد اعترف هو نفسه أنّ استراتيجيته في مواجهة الجائحة تسببت بكارثة لناحية ارتفاع أعداد الإصابات إلى أكثر من 315 ألفاً مع وفاة أكثر من سبعة آلاف. في الجارة الشمالية لتشيلي، البيرو، لا يختلف الوضع كثيراً، فالإصابات المتزايدة، بالرغم من الإغلاقات المتواصلة منذ مارس/ آذار الماضي، والسماح لسكان إقليم العاصمة ليما بالخروج فقط لشراء الاحتياجات المنزلية الضرورية من المتاجر والصيدليات، يعيدها الخبراء إلى «عودة العمالة من الخارج وسفر سكان إقليم العاصمة إلى أقاليم أخرى في البلاد ما نقل الموجة الأولى من الوباء»، بحسب ما تذكر صحيفة «لاريبوبلكا». وتنقل الصحيفة عن البروفيسور من جامعة «كايتانو هيريديا» إدواردو غوتوزو أنّ «المنتقلين من ليما إلى قراهم، بعد قرارات الإغلاق نقلوا العدوى معهم، والبلاد لا تملك في الواقع إلّا مختبراً واحداً للفحص، فيما أجهزة التنفس الاصطناعي قليلة، مقارنة بعدد الإصابات».

ويشكو الناس عموماً في أميركا اللاتينية من انتشار الفساد وسوء استخدام السلطة، إذ يستغل البعض أزمة بلاده لاستيراد أجهزة تنفس اصطناعي غير صالحة، كما حدث في شحنة مستوردة من العاصمة الإسبانية مدريد نحو بوليفيا التي اضطرت لاعتقال بعض المتلاعبين، وسط غضب شعبي من الفساد المستشري. وهو أمر لا يختلف عما يحدث في كولومبيا والبيرو والإكوادور والبرازيل، حيث ساهم الوباء في تخفيض ثقة الناس بنظامهم الصحي والسلطات العامة في البلاد، بشكل كبير. ونقلت الصحافة المحلية في البيرو وتشيلي عن رئيسة معهد أبحاث «لاتينو باروميترو» مارتا لاغوس قولها إنّ «المنطقة التي تعاني من فساد أساساً، ليس من الغريب عليها أن تعيش حالة استغلال لفيروس كورونا، وتلك ظاهرة ثقافية تتعلق بهذه المنطقة، حيث تنتشر الرشوة، فمن الصعب في أميركا اللاتينية كسب الرأي العام إذا اعتبرت أنّ الفساد جريمة، فالظاهرة مترسخة في المجتمعات وهي ضارة جداً بالمنطقة».

ارتفع عدد الإصابات في المدن الغنية بالبرازيل (ويز الفاريغا/Getty)

1,900,000
إصابة بفيروس كورونا، سجلتها البرازيل، أكبر دول أميركا اللاتينية، ما جعلها الثانية في عدد الإصابات عالمياً

بقيت الجثث في المنازل المتواضعة، مع نوم بقية أفراد الأسر خارجها

انخفاض الثقة بالسلطات وتضاؤل الإيمان بأنّها قادرة على فعل شيء

الوباء يهدد بتسرب التلاميذ

بات على أولياء الأمور في كثير من دول العالم، أن يضعوا احتمال عدم عودة كثير من التلاميذ إلى المدرسة في أذهانهم، فكورونا قادر على تهديد تلك العودة

لندن ـ العربي الجديد

بينما يواصل فيروس كورونا الجديد تقدمه الخطير، خصوصاً خلال يوليو/ تموز الجاري، الذي رفع عدد الإصابات سريعاً إلى أكثر من 13 مليوناً على مستوى العالم، من بينها نحو 7 ملايين و200 ألف حالة شفاء، فإنّ الأنظار تتجه إلى القطاعات المختلفة المتضررة من الإقفال، أو التي تعيش هواجس الموجة الثانية من الوباء، ومن بينها القطاع التعليمي، الذي يواجه التلاميذ فيه تهديدين متلازمين، أولهما التهديد الصحي، وثانيهما الفقر الذي تسبب به الإقفال، والذي يمكن أن يؤدي إلى تسربهم.

في هذا الإطار، حذّرت منظمة «سايف ذا تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال)، أمس الإثنين، من أنّ الفيروس تسبّب بـ«حال طوارئ تعليميّة غير مسبوقة»، ذلك أنّ نحو 9,7 ملايين تلميذ تأثّروا بإغلاق المدارس يواجهون حالياً خطر عدم العودة مجدداً إلى صفوفهم. واستندت الجمعية الخيرية البريطانية إلى بيانات منظمة «يونسكو»، التي تُظهر أنّ إجراءات الإغلاق التي فرضت في إبريل/ نيسان لاحتواء كورونا أبقت 1,6 مليار متعلم بعيداً عن مدارسهم وجامعاتهم، أي نحو 90 في المائة من إجمالي عدد المتعلمين في العالم. وقالت الجمعيّة في تقرير بعنوان «أنقذوا تعليمنا»: «للمرّة الأولى في تاريخ البشريّة، تعطّل تعليم جيل كامل من الأطفال على مستوى العالم». وأضافت أنّ التداعيات الاقتصاديّة للأزمة الصحّية يمكن أن تؤدّي إلى إفقار ما بين 90 إلى 117 مليون طفل إضافي، مع تأثّر القدرة على دخول المدارس. ومع إجبار الظروف الفتيان على دخول سوق العمل أو الفتيات على الزواج المبكر لإعالة أسرهم، يمكن أن يدفع هذا الوضع ما بين 7 إلى 9,7 ملايين طفل إلى ترك مدارسهم بشكل دائم.

في الوقت نفسه، حذّرت المؤسّسة من أنّ الأزمة قد تُخلّف عجزاً قدره 77 مليار دولار في ميزانيّات التعليم في البلدان المنخفضة والمتوسّطة الدخل بحلول نهاية 2021. وقالت الرئيسة التنفيذيّة لـ«أنقذوا الأطفال» إنغر أشينغ، إنّ «نحو 10 ملايين طفل قد لا يعودون أبداً إلى المدارس، وهذه حال طوارئ تعليميّة غير مسبوقة، ويجب على الحكومات الاستثمار بشكل عاجل في التعليم». وأضافت: «نحن نواجه خطر تخفيض لا مثيل له في الميزانيّات سيؤدّي إلى انفجار أزمة عدم المساواة القائمة حالياً بين الأغنياء والفقراء، وبين الفتيان والفتيات». وتابعت: «نحن نعرف أنّ الأطفال الأكثر فقراً وتهميشاً عانوا الخسارة الأكبر، بسبب عدم توافر إمكانية التعليم عن بُعد لديهم أو أيّ نوع من التعليم على مدى نصف عام دراسي. وإذا سمحنا بانتشار أزمة التعليم، فإنّ تأثيرها في مستقبل الأطفال سيكون طويل الأجل». وأدرج التقرير 12 دولة يُعتبر أطفالها الأكثر عرضةً لخطر خسارة التعليم، هي النيجر ومالي وتشاد وليبيريا وأفغانستان وغينيا وموريتانيا واليمن ونيجيريا وباكستان والسنغال وساحل العاج.

على صعيد متصل، وضمن سعي الرئيس الأميركي دونالد ترامب لإعادة فتح مدارس الولايات المتحدة، قالت وزيرة التعليم بيتسي ديفوس: «أحثّ كلّ المدارس على استئناف نشاطها، وتقديم دروس لتلاميذها بدوام كامل». وأضافت: «يجب أن تكون القاعدة عودة الأطفال إلى المدرسة في الخريف»، معتبرة أنّ لإغلاقها تداعيات كارثية على «الفئات السكانية الهشّة». وقدّرت أن الطفرات المستقبلية للفيروس يمكن «التعامل معها في كلّ مدرسة على حدة، ولا يمكن تبني مقاربة موحدة». وكررت تهديداً أطلقه ترامب: «إذا لم تفتح المدارس لا ينبغي أن تحصل على تمويل فيدرالي». في المقابل، علقت الرئيسة الديمقراطية لمجلس النواب نانسي بيلوسي: «إنّهم يتلاعبون بصحة أطفالنا. نرغب جميعاً في أن يعود أطفالنا إلى المدرسة لكن يجب أن يعودوا بشكل آمن»، مؤكدة أنّ «العودة إلى المدرسة تمثل أكبر تهديد بنشر الفيروس». الأيام الأخيرة شهدت تجاذباً على هذا الصعيد، فبينما فتحت بعض الدول مدارسها مجدداً، ومن بينها روسيا وإندونيسيا وأستراليا، فإنّ دولاً أخرى أعادت إغلاقها، ومن بينها هونغ كونغ الصينية، التي علقت الدراسة في جميع المدارس اعتباراً من أمس، الإثنين، بعد زيادة في الإصابات بالفيروس، ما عزز مخاوف من تجدد انتشار المرض في المدينة. وفي لبنان، الذي توقفت مدارسه منذ مارس/ آذار الماضي، ويبدو انطلاق العام الدراسي الجديد غامضاً حتى الآن، أطلق طلاب في الجامعة اللبنانية (الرسمية الوحيدة) حملة لوقف الامتحانات التي تتطلب حضورهم إلى المباني الدراسية، بعد تسجيل إصابة بالفيروس في إحدى الكليات الأساسية. وهو ما دفع رئاسة الجامعة، أمس، إلى إصدار قرار بتأجيل الامتحانات أسبوعاً كاملاً، حتى الإثنين المقبل. على الصعيد العالمي، سجلت بحلول مساء أمس، أكثر من 13 مليون إصابة بالفيروس، من بينها نحو 7 ملايين و200 ألف حالة شفاء، وأكثر من 575 ألف حالة وفاة، بحسب جامعة «جونز هوبكنز».

تلاميذ مالي من بيئ المهددين (ميشال كنّاني/ فرانس برس)

عائد إلى المدرسة في إندونيسيا (Getty)

أربعة توائم فلسطينيين يتفوقون في الثانوية العامة

كانت نتائج امتحانات الثانوية العامة في فلسطين المحتلة، التي أعلن عنها أخيراً، مميزة لواحدة من الأسر بالذات، إذ تمكن توائمها الأربعة: أحمد ومحمد وترتيل وسلسبيل، من النجاح معاً، والتفوق، كما كانت حالهم دائماً

التوائم الأربعة مع والدهم (العربي الجديد)

نابلس ـ ساهر خويرة

قد يكون وجود تلميذ واحد في مرحلة التوجيهي (الثانوية العامة) سبباً كافياً لكي تعيش أسرته طوال العام الدراسي في حالة من التوتر والترقب لما ستؤول إليه نتيجته، فماذا لو كانوا أربعة توائم أمضوا العام الدراسي المنتهي للتوّ في التحضير لهذا الامتحان الذي يفصلهم عن الجامعة؟ هذا تماماً ما حصل في منزل الفلسطيني ناهي حنني، من بلدة بيت فوريك، شرقي نابلس، شمالي الضفة الغربية المحتلة.

المفرح في الأمر أنّ الأشقاء الأربعة، وهم شابان وشابتان، قد تمكنوا من تجاوز التوجيهي بنجاح وتفوق، ما أذهب عنهم وعن الأسرة كلّ التعب والتوتر، لتحلّ مكانهما الفرحة الغامرة بتلك النتائج. وهكذا، حصلت سلسبيل على معدل 93,3 في الفرع الأدبي، أما أختها ترتيل فحصلت على معدل 90 في الفرع الأدبي أيضاً، أما أحمد فحصل على معدل 85 في الفرع العلمي، وباقل منه بثلاث علامات نجح محمد في الفرع نفسه بـ82.

يقول الوالد ناهي حنني لـ«العربي الجديد»: «شعوري لا يوصف بنجاح أبنائي الأربعة، فقد عشت وزوجتي معهم عاماً دراسياً صعباً جداً، ورافقناهم في كلّ تجربة وقدمنا لهم النصح والإرشاد». يتابع الأب - الذي يعمل في قطاع البناء: «ماذا يريد الوالدان من أبنائهما غير أن يرفعوا رأسيهما عالياً، والحمد لله لم يخيبوا ظننا فيهم. لقد انتظرت النتائج على أحرّ من الجمر كأنّني أنا التلميذ وليسوا هم، ومع تسلم الرسائل التي تفيد بنجاحهم تباعاً، لم أستطع أن أمنع دموعي».

في حالة أصعب كانت الوالدة، أم أحمد، التي تعبّر عن فرحتها الغامرة بنجاح أبنائها، وتقول لـ«العربي الجديد»: «التلميذ واحد يكفي لكي تعيش الأسرة على أعصابها، فما بالك إذا كانوا أربعة؟ عشت معهم كلّ دقيقة وتابعت امتحاناتهم اليومية وشددت من أزرهم، والحمد لله الذي سجدت له شكراً أن أتم علينا نعمته بتميزهم». وكانت الفترة الأشد توتراً مع بدء جائحة كورونا، وما ترتب عليها من توقف الدراسة والانتقال إلى الحجر المنزلي الإجباري. تقول الأم: «كغيرنا في العالم وليس فقط في فلسطين كنّا نتابع أخبار كورونا أولاً بأول، وانعكاساتها في مختلف مناحي الحياة. بالنسبة لي، فإنّ بقاء أبنائي أكثر من شهرين في المنزل كان أمراً مرهقاً وتحدياً كبيراً، إذ إنّ بيتنا صغير. مع هذا، وضعنا كلّ واحد في غرفة، بعدما أعدنا تهيئة المنزل لهذا الغرض تحديداً، وفي بعض الأحيان كنت وزوجي نغادره حتى لا نسبب أيّ تشويش عليهم». تخطط ترتيل لدراسة التصميم والديكور، وهي سعيدة بنجاحها وشقيقتها وشقيقيها. تقول لـ«العربي الجديد»: «كنّا نخشى أن ينجح بعضنا ولا ينجح الآخر، كيف سنتصرف حينها؟! لكن، الحمد لله فأربعتنا اجتزنا الاختبار بنجاح». بقاطعها شقيقها أحمد الذي تأخرت نتيجته عن بقية أشقائه، قائلاً لـ«العربي الجديد»، وهو يضحك: «اعتقدوا أنّني رسبت، فقد وصلت رسالة تفيد بنجاح سلسبيل، ثم محمد، ثم ترتيل، وتوقف الهاتف المحمول عن الرنين، فنظرنا جميعاً بعضنا إلى بعض، وحلّ صمت مطبق على المكان، تلاقق حتى رنّ مجدداً حاملاً البشرى بنجاحي».

أما سلسبيل التي لم تحدد بعد التخصص الذي تنوي دراسته في الجامعة، فأهدت النجاح لوالديها، قائلة في حديثها إلى «العربي الجديد»: «لا أحد يستحق التقدير غيرهما، حظينا بدعم نفسي ومعنوي كبير، ما زاد من الحيء الملقى على عاتقنا، فاجتهدنا حتى لا نخيّب ظنهما، والحمد لله على هذه السعادة التي نعيشها اليوم». وعن وجود أربعة أشقاء في التوجيهي، يؤكد محمد لـ«العربي الجديد»، أنّ هذا الأمر رغم ما يشكله من ضغط وتوتر، فإنّ إيجابياته أكثر، ويقول: «نحن تقريباً في مستوى واحد، ومن تصعب عليه مسألة كان يتوجه للآخر لمساعدته، كما كنا في كلّ ليلة امتحان مشترك في الفرعين نجلس معاً لنراجع المادة ونعين بعضنا على الحفظ والفهم».

مع تسلم الرسائل التي تفيد بنجاحهم تباعاً، لم استطع أن امنع دموعي

كنا في كلّ ليلة امتحان مشترك في الفرعين نجلس معاً لنراجع المادة

أما الصعوبة في وجود أربعة في بيت واحد يتقدمون للامتحانات، فتكمن في أنّ لكلّ واحد منهم أسلوبه الخاص في الدراسة. يقول محمد: «أنا معتاد على القراءة بصوت مرتفع، في حين لا يمكن لترتيل أن تحفظ سطراً واحداً إلا إذا ساد الهدوء التام، وفي الوقت الذي يُفضل فيه أحمد الدراسة معاً، تعتبره سلسبيل عنصر تشتيت». ويستدرك محمد: «مع هذا، كان التعاون والتفاهم هما المسيطران بين الجميع».

وفي وقت يفكر كلّ واحد منهم في الاختصاص الجامعي الذي سيختاره، ينشغل الأب في التفكير عميقاً بالطريقة التي يمكنه فيها دفع الأقساط الجامعية لهم، في ظل الإغلاقات ومنع العمل الذي تفرضه الحكومة الفلسطينية ضمن خطتها لمواجهة فيروس كورونا.